

المكتّابة

إكْتُبْتُ فِي حَالَةٍ يَأْسِي مِنْ الْمَكْتَابَةِ ، وَهِيَ الْمَسَلِّحُ الْوَحِيدُ الَّذِي كُنْتُ أَسْتُخْدِمُهُ لِمَقَاوِمَةِ الْمُسَادِ وَالْمُفْسِدِينَ !

المكتّابة

مَا الْمَكْتَابَةُ ؟

إِنَّهَا مَحْضُ تَخَارِيفٍ ، وَأَوْهَامُ ( غَلَابَةُ )

إِنَّهَا طَفْحٌ عَلَى الْجِلْدِ ، وَشَكُّ وَكَأْبَةُ

إِنَّهَا نَوْعٌ مِنَ الْمَسْمُومِ الَّذِي يَغْرَسُ فِي الْأَصْلَعِ نَابَهُ !

\*\*

المكتّابه

كلماتٌ وحروفٌ، وسطورٌ تتنامى ..

إنها نقشٌ على الماء، وإزجاءٌ فراغٍ، وسأمه

تارةً تعلو مع الريح،

وحيثاً تتهاوى في تضاعيف المقامه!

\*\*

المكتّابه

مثلما تدوي ذبابه!

يتلاقى حولها الأجرِبُ، والأعرجُ، والمخمورُ،

والشيخُ المهاترُ

كلهم يُقسِمُ أنَّ الحرفَ يسمو في يديه .. ويُسافرُ

كلهم يحسب أن الكون مُصنَّعٌ

والمحيارى تتلقى من محيائه المشائر!

\*\*

المكتابه

ملأت كل المراحيض ،

وصارت تتمطى في كراريس المدارس

أصبحت أحجبة تحت المناديل ،

وغابت بين طيات الملابس!

أثقلت كل ملفات المحامين ،

وبانت في تقارير (المباحس)!

\*\*

المكتابه

لحنوها ، فغدت أغنيةً

يشدو بها المجائعُ ، والمعريانُ ،

والمُتقى بأحضان الرصيف

زيّ ذوها بالتصاوير ، فجاءت في مقالاتٍ ،

وصارت كُتُباً ..

لم تقدّم للذين ازدردوها ..

غير وصفٍ خارجيٍّ للرخيف !

\*\*

المكتّابة

حينما كانت على صخر المعابد

ظنّها الناسُ عقائدُ !

ثمّ لمّا أقبل السلطانُ، صارتُ فرماناً ..

يتحدى كلّ صامدًا!

لكنّتم في صدرها المحزن .. وما عادت تُجَاهِدُ

ولأنّ الدهرَ قاسٍ،

قصرت فستانها، دارت على كلّ الموائد ..

واشترها ألفُ قاصِدٍ!

\*\*

المكتّابه

خرجت عن طوعهم ذات صباح،

حَسَبوها ..

هربت من سجنها،

حطّت على بعض الحوائط ..

شطيّوها !

وعلى أعمدة النور ،

استفّاقوا .. مزقّوها !

لَسرت أقدامها

وانكفأت تبكي من القهر ،

وتحت الليل .. تسري همسات في القصائد

ومع الفجر ، تمسُّ الأرض في دعوة ساجد !

\*\*\*